على المفتي ورجال اللجنة العربية العليا، فكان جواب الخالدي الحاسم باستحالة القضاء على الثورة، اذا لم تستجب الحكومة لمطالب العرب، واهمها توقيف الهجرة، وان اي اعتقال سيؤدي الى اشعال لهيب الثورة بشكل اكثر عنفاً وقوة. هذه الحقيقة اضطرت المستر دل للقول: هذا ليس رأي جميع من قابلتهم لان شخصاً عربياً اخبرني، بعزم وتأكيد، ان القاء القبض على المفتي وبعض رجال اللجنة العربية العليا سينهي الثورة في ايام او اسابيع معدودة. فاجابه الخالدي: افعل ما تريد، ولماذا، اذن، كل هذه الخسائر في الارواح والعتاد؟[٩١]. وكان دل يشير بهذا الى راغب النشاشيبي، زعيم حزب الدفاع المناوىء للثورة والذي انسحب من اللجنة العربية العليا.

ومما يجدر ذكره ان مواقف حسين الخالدي اثبتت وطنيته: فهو الرجل الوحيد في حزب الاصلاح الذي استمر في العمل السياسي بعد انتهاء المرحلة الحزبية كرجل مستقل، في فلسطين، وانه مكث في فلسطين يدير مكتب الهيئة العربية العليا في القدس حتى العام ١٩٤٨[٩٢].

اما القاسم المشترك بين حزب الاصلاح وحزب الدفاع، فهو موقفهما الايجابي من الامير عبدالله في شرق الاردن[٩٣].

وخلاصة القول، ان حزب الاصلاح تألف بعد فشل سعاة الخير في حل النزاع القائم بين المجلسيين والمعارضة [بمن فيهم الخالدي]. عند ذلك، رأى الخالدي واتباعه انه من الضروري الحفاظ على وجودهم في مركزهم الجديد، في رئاسة بلدية القدس، فألفوا حزب الاصلاح بقيادة جماعية فريدة من نوعها بالنسبة للاحزاب الاخرى. اما الاهداف، فهي متشابهة مع الاحزاب الاخرى من حيث الأماني الاستقلالية والوحدة الوطنية والقومية. وقد برهنت مواقف حسين الخالدي العملية على مواقف وطنية جريئة عميقة الجذور.

حزب الكتلة الوطنية

دوافع نشأته

أصدرت فئة من ابناء فلسطين بياناً في منتصف نيسان (ابريل) ١٩٣٥ بزعامة المحامي عبد اللطيف صلاح وعبد الفتاح طوقان، في بلدة نابلس، جاء فيه:

«ان الحالة الحاضرة دعت البعض الى التفكير بتأليف كتلة محايدة، تقوم بالقسط الواجب عليها من الاشتغال في الحقل الوطني، وتوحيد جبهة الدفاع، وترى ان اول واجب عليها ان تؤلف هذه الكتلة من المخلصين الذين لا يدينون الا بدين الوطن، ولذلك تدعو جميع الذين يعتنقون هذا المبدأ الى الاشتراك معها لنخرج هذه الفكرة من القول الى العمل»[٩٤].

وبعد اربعة اشهر من ظهور حزب الاصلاح، أي في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٥[٩٥]، عقدت جماعة اطلق عليها اسم «حزب الكتلة الوطنية» اجتماعاً في مدينة نابلس حضرته وفود مدعوة من مدن وقرى فلسطين. ترأس الاجتماع عبد القادر افندي اليوسف، بصفته اكبر الحاضرين سناً. وافتتح الاجتماع بالبسملة والوقوف دقيقتين احتراماً لارواح الشهداء الفلسطينيين والعرب، ثم بحث المجتمعون في برنامج حزب الكتلة الوطنية حيث عدّلت بعض المواد، وانتخب عبد اللطيف صلاح رئيساً للحزب وعبدالله مخلص وعبدالله متري نائبين له، وحمدي بك النابلسي اميناً للصندوق، واتخذت مدينة نابلس مقراً للحزب، وتكونت لجنة مكتب الحزب من